[221] عبد المطلب كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه، فلما اختصه ا عزوجل بالنبوة، وابتعثه بالرسالة حماه أبو طالب ونصره ومنع منه من أراد أذاه، وصدق رسول ا صلى ا عليه وآله فيما جاء به من الرسالة والنبوة، وعنف من دفع ذلك وكذبه، إلا أنه لم يظهر الاسلام (1) وكان ذلك أنفع لرسول ا صلى ا عليه وآله لانه كان سيدا مطاعا في قومه، فلو أسلم لكان كرجل من المسلمين، ولم يبلغ من الذب عن رسول ا صلى ا عليه وآله ما بلغ وهو على حالته، ولم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه، وكان ذلك من صنع ا عزوجل لرسوله صلى ا عليه وآله، وله في نصرة رسول ا صلى ا عليه وآله، والذب عنه، والمحاماة عنه من دونه ما يخرج ذكره بطوله عن حد هذا الكتاب، وله في ذلك أشعار كثيرة معروفة يستدعي فيها قبائل العرب لنصرة رسول ا صلى ا عليه وآله ويؤكد فيها فضله وصدقه وأمر ابنيه عليا وجعفر باتباعه، ورغبهما في ذلك، وأقر بنبوة محمد صلى ا عليه وآله، وذكر ذلك في غير موضع من شعره. فمنه

---

(1) روى محمد بن ادريس، عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: هبط علي جبرائيل، فقال لي: يا محمد إن ا عزوجل مشفعك في ستة: بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب أنزلك عبد ا بن عبد المطلب وحجر كفلك أبو طالب (الحجة على الذاهب ص 48): وروى عن الصادق عليه السلام أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: إن أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الكفر فأتاهم ا أجرهم مرتين، وأبا طالب أسر الايمان وأظهر الشرك فأتاه ا أجره مرتين (شرح النهج لابن أبي الحديد 14 / 70). وعن الشعبي مرفوعا، عن أمير المؤمنين عليه السلام: كان وا أبو طالب بن عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه على بني هاشم ان تساندها قرش (بحار الانوار 35 / 112). وعن أبي علي الموضح، انه قال: تواترت الاخبار عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمنا ؟ فقال عليه السلام: نعم. فقيل له: إن قوما ههنا يزعمون أنه كافر. فقال عليه السلام: واعجباه أيطعنون على علي بن أبي طالب أو على رسول ا. وقد نهى ا أن يقر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضي ا عنها من المؤمنات الصادقات، فانها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب (بحار الانوار 35 / 112).